انها تدفعنا لتسجيل حقيقتين هامتين : الاولى ، تقدم ذلك المجتمع وقيام اقتصاده على قاعدة صناعية ـــ علمية لا بأس بها . والحقيقة الثانية ان ذلك الاقتصاد عاجز عن النمو في نفس المعدلات السابقة حتى ولا بمعدلات قريبة منها من خلال نفس تركيبة عناصر الانتاج والعلاقات السياسية والاقتصادية الحالية أي ان الاقتصاد الاسرائيلي قد بدأ يدخل مرحلة « **الخناقات الاقتصادية** » أي ندرة في احد عناصر الانتاج مع وفرة في بقية العناصر . وفرة في الآلات ، واليد العاملة الفنية وندرة في اليد العاملة غير الفنية والسوق . ومن هنا بدأت اسرائيل في البحث عن مخرج لهـــا من هذا الخناق عبـــر الوسائل التالية :

١ ـــ محاولتها تحقيق السلام الاقتصادي مع العرب وهذا ما تصر عليه وبعد أن استوعبت حتى الآن أي عرض لليد العاملة العربية في المناطق المحتلة .

٢ ـــ محاولتها الدخول في علاقات اقتصادية ملائمة مع السوق الاوروبية المشتركة.

٣ ـــ محاولتها تنشيط علاقاتها مع دول العالم الثالث في آسيا وافريقيا باعتبارها سوقا مناسبة لسلعها . ولقد أعطت لمثل هذا الامر درجة كبيرة من الاهتمام. وبالنسبة للاحتمال الاول ، أي تحقيق السلام الاقتصادي مع العرب ، فان ذلك مدخل لنقاش موضوع طويل ليس من اختصاص هذه المقالة وان كان هنالك مجال للتأكيد بما لا يترك مجالا للشك وفي ضوء حقيقـــة التركيبة الاقتصادية الحـــالية فـــي اسرائيل ، ان اسرائيل لو خيرت بين توقيع معاهدة سلام وبين استمرار تدفق مئة الف عامل عربي من المناطق المحتلة فانها تفضل الثانية .

السوق الاوروبية المشتركة : لا بد من لمحة سريعة نقدم بها صورة عن ماهية السوق الاوروبية المشتركة ، وما هي حقيقة هذه الكتلة الاقتصادية الجبارة السائرة نحو مزيد من الوحدة والتلاحم فيما بينها نحو اوروبا الموحدة . وما دورها في تحقيق الازدهار الاقتصادي في أوروبا الغربية . وما هو نمط الاتفاقيات التي سبق لها أن عقدتها مع الدول غير الاوروبية . وان الاجابة المختصرة على مثل هذه الاسئلة تمكننا من ادراك معنى وأبعاد الاتفاقية الجديدة بين السوق المشتركة واسرائيل .

فكرة السوق فرنسية الاصل وترجع الى الاقتصادي الفرنسي « جان مونت » الذي كلف باعادة حركة التصنيع والحياة الاقتصادية العادية في فرنسا والتي كانت قد دمرت أثناء الحرب العالمية الثانية ولم تكن أوضاع غيرها من الدول أقل سوءا . ومن هنا راجت الفكرة التي تقول بأن اعادة بناء اقتصاد أوروبا رهن بوحدتها . ولم تكن فكرة الوحدة الاوروبية معزولة عن مقدماتها السياسية خصوصا وان آثار الحرب العالمية الثانية ما زالت ماثلة في الاذهان . ولعل هذا هو السبب الذي كان وراء تكوين هيئة للاشراف على موارد الحديد والصلب في أوروبا وذلك في العام ١٩٥٠ ، حيث شكلت منظمة الفحم والصلب الاوروبية . وتم توقيع الاتفاقية في باريس عام ١٩٥١ مـــن فرنسا ، المانيا الغربية ، ايطاليا ، هولندا ، بلجيكا ، اللوكسمبورج ، وكان جوهر تلك المعاهدة يقوم على ان انتاج وتوزيع كل حديد وفحم اوروبا قد وضـــع تحت تصرف سلطة عالية مستقلة . وبتوصل هذه الدول الى اتفـــاق بشأن الحديد والفحم وهما عصب الصناعة الثقيلة كانت أوروبا تحاول انهاء سبب الصراع الدائـــم بين فرنسا والمانيا وحول مقاطعتي الالزاس واللورين، المنجم الكبير للفحم والحديد في أوروبا . أي ان الاتفاقية الجديدة قد منحت فرصا متكافئة نسبيا للحصول على هاتين المادتين. وبالمقابل فقد كانت اوروبا مضطرة للتوصل الى أي شكل من أشكال الاتفاق والوحدة بعد تنامي قوتين اقتصاديتين جبارتين وهما الولايات المتحدة واليابان ، وتنامي قوة